مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 938-951

التعليم الهندسي في العراق (١٩٢١-١٩٥٩) دراسة تاريخية

اسيل طالب جبار أ.م.د.عماد نعمة العبادي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التاريخ

ملخص

عد موضوع التربية والتعليم ذات أهمية كبيرة باعتباره الركيزة الأساسية لتكوين الانسان في المجتمعات المتقدمة وهنا يمكن الإشارة إلى واقع التعليم في العراق منذ الحكم العثماني حتى تأسيس الجامعات والمعاهد الحديثة بعد تأسيس الحكومة العراقية وتتويج الامير فيصل بن الحسين ملكاً على عرش العراق إذ قام بعدة اجراءات للنهوض بالمستوى التعليمي منها تأسيس مدرسة بأسم(مدرسة الموظفين)، كان الهدف من تأسيسها اشتراك جميع الفئات والمؤهلين لإدارة الدوائر الحكومية، وعمل على وضع منهج لها وفقاً لخطته بالنهوض بالمستوى الثقافي والتعليمي،إذ تضمن منهاجها مبادئ الهندسة المعمارية وهندسة الطرق والزراعة والعلوم العسكرية فضلاً عن تأسيس مدرسة تختص بالعلوم الهندسية اطلق عليها اسم مدرسة الهندسة .

الكلمات المفتاحية : التطوير – الهندسي – في العراق

أولاً: مدرسة الهندسة

تاسست عام 1921 وتعود جذورها إلى عام ١٩١٧، إذ أسسها البريطانيون آنذاك وكانت تسمى مدرسة الري التدريبية او مدرسة المساحة وعرفت ايضاً بأسم مدرسة الهندسة وكانت تابعة إلى وزارة الاشغال والمواصلات[1] ، والهدف منها تخريج فنيين وملاحظين في الري والاشغال والسكك الحديد [2] فضلاً عن ذلك ان مدرسة الهندسة قد تنقلت في عدة بنايات قبل أن تصبح كلية ، ففي بداية تأسيسها اتخذت من بناية الكرنتينة[3] مقراً لها عام ١٩٢١، ثم انتقلت إلى إحدى دور السكن الواقعة في محلة الميدان، وبعدها تم ضمها إلى بناية جامعة ال البيت [4]، وقد كانت بداية فكرة إنشاء جامعة آل البيت منذ عام ١٩٢١، عندما أمر الملك فيصل الاول بتخصيص الأراضي الوقفية القريبة من الأعظمية، والتي كانت تسمى بستان الطلومبة[5]، العائدة إلى الوالي داود باشا[6].

كما أن مسؤولية تشييد مبنى الوزارة وقع على عاتق وزارة المواصلات ولذلك تم تأليف لجنة من أشخاص عراقيين واجانب لدراسة المشروع في 11 كانون الثاني 1922 ، أراد الملك فيصل الاول إكمال تشييد البناية بأسرع وقت ممكن، لذلك طلب من وزارة الأوقاف تشكيل لجنة من الخبراء والمختصين برئاسة فهمي المدرس[7] لوضع نظام للجامعة الجديدة على ان يكون نظاماً حديثاً متكاملاً [8]، وقد انجزت اللجنة أعمالها بتاريخ ١١شباط ١٩٢٤، بعد ذلك احيل المشروع إلى لجنة وزارية، ومن ضمنها وزارة المعارف وقد تضمن المشروع (٨١)مادة وأربعة مواد ملحقة، وفي 15 آذار عام١٩٢٤، تم افتتاح جامعة آل البيت والتي ضمت ست كليات هي : (الحقوق، الهندسة، الفنون، الطب، التربية والتعليم، فضلاً عن الكلية الدينية)[9] ،وربما أراد فهمي المدرس إلحاق مدرسة الهندسة ومدرسة الحقوق[10]، ودار المعلمين العالية [11]، وضمها ضمن كليات جامعة آل البيت، ويعود السبب في إصراره لألحاق مدرسة الهندسة بتلك الجامعة، لأنها تحمل اسم الهندسة وأن شعبة الهندسة تم إدراجها ضمن لائحة مشروع الجامعة وأمام إصرار فهمي المدرس ومطالبته، تمت الموافقة على إلحاقها بالجامعة ، وتم نقل مدرستي الهندسة والحقوق إلى بنايتها ، على أن تبقى الأخيرة تابعة لوزارة المعارف، وتكون مدرسة الهندسة تابعه لوزارة الاشغال والمواصلات[12]، وعندما تم افتتاح مدرسة الهندسة، كانت على أسس وانظمة جديدة وتخرجت منها اول دورة عام ١٩٢٤، إذ تم رفع مستواها

بعد القيام بعدة إجراءات منها تعيين مستشار بريطانيا المستر كريفث (Mr.Criffith)، وعدّ أول مدير لها وبقي بمنصبه لحين فك ارتباط المدرسة عن وزارة الاشغال والمواصلات، وإلحاقها بوزارة المعارف عام ١٩٢٦[13] . كذلك وضعت شروطا لقبول الطلاب فيها من خريجي الدراسة المتوسطة حصراً وتقرر أن تكون الدراسة فيها على نوعين : الأولى: تختص بالهندسة ومدتها ثلاث سنوات، والثانية: تختص بالمساحة ومدتها سنتان فقط، وعند افتتاحها كان عدد الطلاب المقبولين فيها أثني عشر طالبا فقط منهم ستة طلاب تم قبولهم في القسم الداخلي [14]،وعلى الرغم من محاولات الإصلاح والإجراءات لرفع مستواها التعليمي،إلا أنها لم تحقق الاهداف المنشودة بإعداد فئة من المهندسين الكفوئين للقيام بأعمال الحكومة ، وذلك بسبب النقص الحاد بعدد المهندسين والفنيين العاملين في دوائر الري والمساحة والاشغال العامة والسكك، ولهذا تم تشكيل لجنة من وزارة المعارف ووزارة الاشغال والمواصلات ووزارة المالية، للنظر في نظام التعليم والتي أوصت بقبول الطلاب الخريجين من الدراسة المتوسطة، لاسيما الصف الثاني، على ان تُعتبر مستوى الدراسة فيها متوسطاً [15]، وكان من جملة محاولات الإصلاح السعي لرفد المدرسة بعدد من المحاضرين لتحسين المستوى الدراسي ولذلك قدمت وزارة المعارف طلبين[16] إلى رئيس الديوان الملكي رستم حيدر[17]، وإلى الجامعة الأمريكية في بيروت لنفس الغرض وفي ١ ايلول عام١٩٢٩ ، تمت الموافقة على الطلب وتقرر تعيين جلال رزيق وعبد الحميد أحمد عثمان بوظيفة مدرس بمدرسة الهندسة في١٦ كانون الثاني ١٩٣٠، وبتوقيع الملك فيصل الاول ، تضمن الطلب حاجة المدرسة إلى مدرسين للرياضيات والعلوم [18]، وخلال تلك التطورات تم إرسال الطلبة ببعثة علمية إلى خارج العراق، وكانت البعثة مؤلفة من ثلاثين طالباً ست منهم يدرسون الهندسة (هندسة النفط والمعادن، وهندسة الري، وسكك الحديد)،أما باقي الطلبة فكانوا من اختصاصات أخرى، وكان من شروط البعثة نجاح الطلبة في الامتحان المهني،في حين كانت نفقات الدراسية على حساب وزارة المعارف[19]. وعلى الرغم من محاولات رفع مستوى التعليم في مدرسة الهندسة،إلا إن ظروف البلاد والأزمة الاقتصادية التي ظهرت في تلك المدة، وقلة التحاق الطلاب بالمدرسة فقد تقرر غلقها في١٤ ايار عام١٩٣٠[20]، وكان قرار اغلاقها قد سبب خسارة للدوائر الحكومية الفنية،بعد ان كانت مصدراً مهما لتهيئة الفنيين وصغار الموظفين للقيام بأعمالها.ولذلك عملت وزارة المعارف على فتحها مره اخرى[21]،إذ قدمت الوزارة طلباً في٢٢ حزيران عام١٩٣٠،إلى مديرية الأوقاف العامة لكي تقوم بتشييد مبنى للمدرسة على قطعة أرض من أراضي الوقف بالقرب من الأعظمية، وذكرت فيه أن مواد البناء لايهم سواء كانت من الطابوق أو اللبن، لكن المهم أن تنتقل المدرسة إلى البناية الجديدة قبل بداية العام الدراسي، والذي يبدأ في أول تشرين الأول عام 1930، ولذلك فقد تمت الموافقة على الطلب من قبل مجلس الوزراء بعد عرضه على الملك فيصل الاول في٢ تموز ١٩٣٠[22] ، وفي عام ١٩٣٢ تم غلق مدرسة الهندسة مره اخرى لأسباب مالية، وبقي الوضع على ماهو عليه حتى عام ١٩٣٥[23]،وخلال عام ١٩٣٥ تم فصلها عن وزارة المعارف، واستلمت إدارتها وزارة الاقتصاد والمواصلات واستناداً إلى المذكرة التي رفعت من قبل الوزارة المذكورة إلى مجلس الوزراء، والتي تضمنت ضرورة إعادة فتح المدرسة بعد أن تم غلقها،فقد حصلت الموافقة على إعادة فتحها، لأسباب أهمها النقص الحاد في أعداد العاملين بالدوائر الحكومية، والتي كانت رافداً رئيساً لها من خريجي المدرسة ، وعلى الرغم من ربطها بوزارة الاقتصاد والمواصلات، لكنها بقيت تابعة لوزارة المعارف من حيث المناهج التدريسية[24]، وقد قامت وزارة الاقتصاد والمواصلات بإرسال لائحة النظام الداخلي لمدرسة الهندسة لعام ١٩٣٦ للمصادقة عليه من قبل مجلس الوزراء، وحصلت الموافقة عليه بعد ان تم عرضه على وزارة المعارف [25]،

وقد تضمن النظام الداخلي تسعة أقسام موزعة على واحد وخمسين مادة، تضمن القسم الأول منه أربع مواد كانت كالاتي:

المادة الاولى: أن الهدف من مدرسة الهندسة هو إعداد الطلاب لممارسة الاعمال الفنية في الدوائر الحكومية .

المادة الثانية : تكون مدة الدراسة في مدرسة الهندسة ثلاث سنوات على أن تكون السنتان الأولى منها عامة لجميع الفروع أما السنة الأخيرة فتكون للتخصص بحسب الفروع.

المادة الثالثة : تدريب الطلاب من خلال إدخالهم في دورات صناعية .

المادة الرابعة : على وزارة الاقتصاد والمواصلات ان تؤسس فرعاً داخلياً للطلبة الذين لا يملكون سكنا في بغداد[26].

وبعد ذلك تم فتح قسم داخلي في مدرسة الهندسة للطلبة الذين يسكنون خارج بغداد، وبناءً على ذلك بدأ طلاب الألوية في العراق يتوافدون للتسجيل بالمدرسة من خلال تقديم طلب إلى إدارة المدرسة، وازداد عددهم خلال عام ١٩٣٧، ويرجع سبب ذلك لتوفير القسم الداخلي لهم وقد تم وضع عدة شروط لقبول الطلبة[27]، فضلاً عن ذلك قامت المدرسة بنشر تلك الشروط في العديد من الصحف العراقية[28].

فضلاً عن قيام وزارة الاقتصاد والمواصلات بإرسال عدد من الكتب الرسمية إلى مجموعة من الألوية تضمنت إعلان شروط القبول للطلبة الذين سوف يتم قبولهم في مدرسة الهندسة ونتيجة لذلك ازداد عدد الطلاب إلى اثنين وثلاثين طالباً من ضمنهم سبعة عشر طالباً تم قبولهم في القسم الداخلي للمدرسة [29] ،وقد كان الطلاب خلال العطلة الصيفية يعملون في الدوائر الحكومية (الفنية) وكانوا يتقاضون اجراً يوميا قدره ٣٥٠ فلساً مقابل عملهم [30]، إذ كانوا يعملون في مديرية الاشغال العامة ومديرية الري العامة ومديرية السكك الحديدية العراقية ومديرية المساحة ومديرية البلديات[31]، فقد كان عمل الطلبة خلال العطلة الصيفية بمثابة تدريب عملي لهم بعد ان هيأت لهم تلك الدوائر فرصة تطبيق منهاج المدرسة عملياً والذي من شانه رفع مستوى العمل الهندسي وإكسابهم الخبرة الفني ة[32]،ولم يقتصر عملهم على لواء بغداد بل شمل معظم الألوية الأخرى[33]،فقد أرسل مفتش المعارف العام فاضل الجمالي[34] في تموز عام 1937مذكرة إلى رئيس الوزراء حكمت سليمان[35] بخصوص زيارته إلى مدرسة الهندسة واطلاعه على منهاجها ونوع الدراسة فيها، ومن أجل رفع مستوى التعليم بها ، فقد وضع فاضل الجمالي عدة توصيات [36] ، منها رفع مستوى المدرسة إلى كلية هندسة في المستقبل، فضلاً عن تعيين اساتذة ومحاضرين اجانب [37]، وعلى أثر ذلك تم تعيين اساتذة ومحاضرين من الدول العربية والاجنبية في عام ١٩٣٨، منهم البريطاني المستر ديداس(MrDidas)، والاستاذ جورج البارودي من لبنان، لغرض إلقاء المحاضرات في مدرسة الهندسة مقابل أجر يتراوح قدره مابين (٤٠٠-٥٠٠) فلس للمحاضره الواحدة علماً انهم كانوا يلقون ثلاث محاضرات في الاسبوع الواحد [38]، و في عام ١٩٤١ تم تعيين كل من الأستاذ أيوب بشارة، وعزيز زكي من مصر، براتب شهري قدره (٣٠) دينارا للأول و(٤٠) دينارا للثاني، وقد تم تعيينهم كمدرسين وليس محاضرين لمدة سنتين وعلى الحكومة تأمين رواتبهم كاملة خلال العطلة الصيفية [39].

ثانيا : كلية الهندسة

إن التعليم الهندسي في العراق لم يصل إلى مستوى التعليم العالي[40]،إلا في عام 1942،بعد عدة محاولات لرفع مستوى التعليم في مدرسة الهندسة، لتصبح بدرجة كلية وقد تحقق ذلك عندما أصدرت وزارة الاشغال والمواصلات قراراً بفتح كلية باسم كلية الهندسة، وصدر نظامها الأول برقم (39) لعام 1942 في 15 حزيران 1942 [41]، وكانت الغاية من تأسيسها تخريج مهندسين كفوئين لممارسة

الأعمال الهندسية لسد حاجة البلاد بسبب النقص في تلك المدة في إعداد الفنيين والمهندسين في الدوائر الحكومية وغيرها من المؤسسات الفنية الأخرى[42] . ووفقاً لنظام الكلية كان على الطلبة الراغبين بالالتحاق تحقيق شروطاً محددة، أهمها أن يكون الطالب حاصلا على شهادة الدراسة الإعدادية الفرع العلمي حصراً، ومجموع درجاته في مادتي الرياضيات والطبيعيات لايقل عن 70% [43]، فضلاً عن التقيد بتمثيل كل لواء من الالوية العراقية ثلاثة طلاباً من أبنائه عدا بغداد والموصل وفي حالة عدم إكمال العدد يقبل الطلبة من الألوية القريبة الاخرى ، وقد تم قبول الوجبة الأولى من الطلاب للعام الدراسي (1942 – 1943) من مختلف الألوية ، كما تم وضع التقسيمات الإدارية للكلية والهيئات التدريسية والمواد التي تضمنها المنهج الدراسي[44] وتحديد مدة الدراسة فيها أربع سنوات[45]، وقد بلغ عدد الطلبة المقبولين فيها ستون طالباً، من جميع الالوية وتمنح الكلية الطالب عند تخرجه شهادة دبلوم في الهندسة المدنية[46]،وتم تعيين أول عميد لها البريطاني المستر وليام مارش(WilliamMarch)[47]، وتعين الدكتور داود القصير[48] وكيلاً لعميدها والذي بذل جهوداً مكثفة لتنظيمها وترتيبها وتوفير مستلزماتها كافة [49] ، وعلى اثر ذلك قامت عمادة كلية الهندسة بفتح إضبارة خاصة لكل طالب، تتضمن معلومات كاملة عنه وعن محل إقامته، وعلى الطالب المقبول في الكلية تقديم شخص لكفالته طيلة سنوات الدراسة[50]، وفي حالة رسوبه يجب عليه دفع غرامة قدرها عشرون ديناراً وفي حال عدم قدرته على دفعها يقوم الكفيل بدفعها عنه[51] وفي هذا الصدد كان بعض الطلبة بسبب ظروفهم المادية الصعبة وعدم قدرتهم على دفع الغرامة المترتبة عليهم جراء رسوبهم بالكلية يقومون بتقديم مذكرة إلى متصرف اللواء حسب محل إقامتهم والذي بدوره يبعث المذكرة إلى وزارة المالية لاستحصال موافقتها على تأجيل دفع الغرامة [52]، وكانت أغلب الحالات يتم قبولها مع صرف النظر عن الدعوى المقامة ضد الطالب،وتأجيل دفع الغرامة إلى مابعد التخرج أو في حالة ترك الطالب للكلية [53]، وفي عام 1943، اقتضت الضرورة اجراء تعديلات طفيفة في نظام كلية الهندسة رقم (39) لعام 1942[54] ، بغية رفع مستوى الدراسة في الكلية إذ ارسلت وزارة المواصلات والاشغال في 6 حزيران 1943 كتاب إلى مجلس الوزراء للحصول على الموافقة حول تعديل نظام الكلية ، وبعد الاطلاع على المادة السابعة عشرة من قانون المعارف العامة رقم (57) لعام 1940، وبناءً على الكتاب المرسل من قبل الوزارة المذكورة الذي تم الاطلاع عليه من قبل وزارة المعارف وافق مجلس الوزراء على تعديل نظام كلية الهندسة رقم (39) لعام 1942، وقد أصدرت التعديلات وقسمت إلى ثلاث مواد[55] ، تضمنت المادة الأولى منها إلغاء المادة التاسعة من نظام الكلية [56]، وتم تحديد مدة الدراسة اربع سنوات في الكلية على أن تسبقها سنة تحضيرية [57]،

كما وضع منهاجاً خاصاً لتلك السنة لكن بسبب صعوبة المنهاج الجديد قام بعض الطلبة بإلغاء قبولهم في كلية الهندسة، على الرغم من تكثيف الجهود من قبل الأساتذة منذ السنة التحضيرية لرفع مستواهم التعليمي، من خلال وضع منهاج يتناسب مع المستوى العلمي للكلية، إلا إن عدد الطلبة أخذ يتناقص حتى وصل إلى تسعة عشر طالبا فقط، والذين كانوا خريجي الوجبة الأولى لعام 1944 [58]، وكان تعليم الطلبة يتم في الطابق الأرضي للكلية الذي يشمل المختبرات لمادة الفيزياء والكيمياء والكهربائية والري[59]، فضلاً عن القاعات التي يتم فيها إلقاء محاضرات عن الهندسة من قبل المهندسين العاملين في المديريات الحكومية لمديرية الأشغال العامة[60]، ونظراً لاهتمام الكلية بالجانب الترفيهي والرياضي ، فقد قامت في نيسان عام 1945 بإنشاء حدائق وملعباً للتنس وساحة كاملة لممارسة الالعاب الرياضية رغبة منها بالترفيه عن الطلبة[61]، ويمكن القول أن وزارة الاشغال والمواصلات عملت على توفير كافة وسائل الترفيه والراحة في بناية كلية الهندسة، إذ أرادت أن تكون الكلية على

النموذج الحديث، وذلك لمساعدة الطلبة على الدراسة[62] ، على أثره أقدم العديد من الطلبة للانضمام في كلية الهندسة من جميع الألوية[63] ، وعلى الرغم من أن بناية الكلية كانت متكاملة تقريباً فقد جرى توسيعها وصرف مبلغ قدره (121,674)ديناراً للقيام بأعمال التوسعة بعد مصادقة وزارة الاشغال والمواصلات على صرف المبلغ المذكور[64]، كما وافقت الوزارة أيضاً على صرف مبلغ(12000) الف ديناراً لغرض بناء قسم داخلي للطلبة [65]،وكانت هناك مناهج خاصة لتدريس الطلاب في الكلية خلال العطلة الصيفية على أعمال المسح وذلك لزيادة كفاءتهم ولرفع مستواهم العلمي وتطبيق النظريات علمياً[66]. سعت عمادة كلية الهندسة الى تطوير مكتبة الكلية لرفد طلابها بالعلم والمعرفة، إذ كانت المكتبة بحاجة إلى الكثير من الأثاث والكتب وعليه صادقت وزارة المالية على صرف مبلغ قدره(240)ديناراً لعمل أثاث للمكتبة[67]، وقد وصل عدد الكتب فيها إلى ما يقارب 5657 كتاباً باللغة العربية والانكليزية فضلاً عن المجلات، إذ ضمت ما يقارب (140) مجلة [68]، وخلال عام 1945تم تأسيس أول جمعية استهلاكية تعاونية في الكلية وقد صادقت على نظامها الداخلي وزارة الاقتصاد وكان الهدف من تأسيسها لتعليم الطلبة المبادئ التعاونية وتحسين حالتهم الاجتماعية والاقتصادية وبث روح التعاون بينهم[69]، وخلال عام 1946 تقدم لفيف من طلاب كلية الهندسة بطلب إلى عمادة كلية الهندسة لعقد مؤتمر لطلاب العراق وذلك لتوحيد كلمتهم والعمل على تنظيم أمورهم أسوة بالطلبة في الدول العربية وتوحيد صفوفهم في مؤتمراتهم التي تعقد للمشاورة في شؤونهم العامة وإيجاد الحلول لها[70]. كانت فكرة طلاب كلية الهندسة أن يضم المؤتمر مندوبين ينتخبهم طلاب كل مدرسة على أساس الصفوف بنسبة مندوب واحد لكل صف والهدف من عقد مؤتمر لطلاب العراق هو انتخاب ممثلين عن المؤتمر للحضور في مؤتمر الطلاب العرب السنوي الذي سيتم عقده في القاهرة عام 1946خلال العطلة الربيعية من اجل النظر في المشاكل والمعوقات التي يواجهونها [71] ، وقد تم إرسال الطلب الذي تقدم فيه طلبة الكلية إلى وزارة المعارف من قبل وزارة الاشغال والمواصلات، وكان الغرض منه الموافقة على إيفاد ممثلين عن طلاب العراق للحضور إلى مؤتمر القاهرة وقد تم النظر في طلبهم[72]. والجدير بالذكر خلال العام الدراسي 1945-1946، قد حدثت تطورات في كلية الهندسة منها التوسيعات التي حدثت في صفوف الكلية، وكذلك نقل عدد من الأساتذة من ملاك وزارة المعارف إلى ملاك الكلية، كذلك انضمام أساتذة أجانب إلى ملاك الكلية، فكان لابد من اخذ موافقة مجلس الوزراء في تعديل الجدول الملحق بالميزانية الخاصة لعام (1945-1946) [73]، وبناءً على ذلك تم نقل مدرس لمادة الرياضيات ومدرس لمادة الفيزياء من ملاك المعارف إلى ملاك الكلية أي ملاك الجدول(ق)، كما كان يسمى، وتم تغيير عنوانهم الوظيفي لدرجة أستاذ مساعد[74]، ومن التطورات المهمة التي حدثت في كلية الهندسة خلال العام الدراسي (1945 – 1946)، هو قيام عدد من الطلبة بالإضراب العام، وكان سبب ذلك هو اتهام احد الطلبة بكتابة كلام غير لائق حول الاديان في المقال الذي نشر في احدى الصحف ، واتضح فيما بعد ان لا صحة لذلك الكلام ، وان الذي كتب المقال هو سكرتير جمعية المهندسين شاكر الاعرجي احد الطلبة في الصف الثاني في كلية الهندسة وانه اراد التسبب بطرد الطالب من الكلية بسبب العداوة الشخصية فيما بينهم فقام بنشر المقال واتهام ذلك الطالب وتأجيج الطلبة للقيام بالاضراب بحجة سب الاديان ، وكذلك القيام بمظاهرة والاشتباك مع رجال الشرطة ورميهم بالحجارة ، علماً أن تلك الأمور لا تليق بتلك الفئة المثقفة، ربما تلك المظاهرات كانت وراءها أيادٍ عملت من وراء الستار ، أي انها بتحريض من جهة ما، والغالب هي من اجل الترويج للافكار الشيوعية بسبب تاثر الطلبه بتلك الافكار [75].

واستمرت المظاهرات حتى أن بعضاً من الكليات كدار المعلمين العالية، وكلية الحقوق، انضموا إلى طلاب كلية الهندسة، واتجهوا نحو الشارع، ونتيجة لذلك تدخلت قوات الشرطة واتخذت الإجراءات اللازمة لإعادة الطلبة إلى داخل بناية الكلية ، وعملوا على عدم خروجهم مرة أخرى [76] ،وقد تقرر وضع الرقابة على مجموعة من الطلاب الذين حرضوا على الاضراب [77]، وكان أغلب الطلبة المشاركين في المظاهرات يميلون إلى الأفكار الشيوعية، فقد ازدادت الدعاية الشيوعية بين طلبة الكلية ،فضلا عن انتماء البعض منهم إلى الأحزاب اليسارية، مثل حزب الشعب[78]، والتحرر الوطني[79]، وعصبة مكافحة الصهيونية[80]، وقد تقرر معاقبة أي طالب يضر بمصلحة البلد بموجب قانون العقوبات البغدادي رقم(51) لعام 1938[81] ، ومن ضمن الاحداث والتطورات التي حدثت في عام 1946 هو دخول الاناث إلى كلية الهندسة ، فعلى الرغم من عدم وجود أي قرار او نص قانوني يمنع البنات من الدخول إلى المعاهد أو الكليات، إلا إن العادات والتقاليد كانت سبباً في ذلك ، وفي العام نفسه سعت الكلية الى تشجيع الاناث على دخولها والانضمام اليها[82]، حيث تم قبول أول طالبتين فيها وهن سعاد علي مظلوم، وجوزفين غزالة وفي العام الدراسي 1946 -1947، تم إلغاء السنة التحضيرية أي السنة الخامسة وفقا لنظام الكلية الجديد رقم (86) لعام 1946[83].

واستمرت الكلية بموجب ذلك النظام لغاية عام 1949 – 1950، وازداد عدد طلابها إلى 265 طالباً فضلاً عن الطالبتين المذكورتين أعلاه[84]، وقد انضمت إلى الكلية سبع طالبات بعد عام 1950، وهكذا اتجهت أنظار الاناث إلى دراسة الهندسة في العراق[85]، وفي بداية العام الدراسي ١٩٥٠-١٩٥١، ازداد عدد الطلبة إلى ٣١٧ طالباً وطالبة [86]، وقد تم فتح قسمين في كلية الهندسة قسم للهندسة الميكانيكية وقسم الهندسة الكهربائية، بعد أن كانت الكلية تشمل الهندسة المدنية فقط، وتم انشاء المختبرات الخاصة بتلك الاقسام [87]، وفي ذلك الوقت كان لابد من تجميع شتات الكليات والمعاهد،إذ ظهرت أولى بوادر تأسيس جامعة تضم جميع الكليات العراقية خلال عام ١٩٥١، وعليه تم إنشاء مجلس للتعليم العالي بموجب نظام رقم ١٦ لعام ١٩٥١، لغرض تنسيق العمل والتعاون بين الكليات المتعددة والمتنوعة، ولمعالجة مشاكل التعليم العالي، وقد ضم المجلس وزير المعارف خليل كنة وعمداء الكليات وأستاذاً عن كل كلية، وتم تخويل المجلس اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأسيس الجامعة والتي سميت جامعة بغداد[88]، لكن المشروع بقي قيد التنفيذ أي حبراً على ورق حتى اواخر الخمسينيات [89]، وفي أيلول ١٩٥٦، حدث تطور كبير في مسيرة التعليم العالي،إذ شرع قانون جامعة بغداد رقم ٦٠ لعام ١٩٥٦، وبموجبه تأسست الجامعة رسمياً، لكن القانون بقي معطلاً ولم يشرع حتى نهاية عام ١٩٥٧، وقد صدر قانون من قبل وزارة المعارف الذي نص على ربط الكليات بجامعة بغداد في كانون الثاني ١٩٥٧،إلا أنه لم يطبق إلا عام ١٩٥٨، على ان لايتم ربط الكليات إلا بعد دراسة وإعادة تنظيم جميع الكليات المراد ربطها بجامعة بغداد [90].

وتم تعيين الدكتور متي عقراوي[91] ليكون رئيساً لجامعة بغداد في٢١ اب ١٩٥٧، ورئيساً لمجلسها التأسيسي،وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حدثت تغييرات كثيرة ،إذ أولت الحكومة اهتماماً خاصاً بالتعليم وتم إعادة النظر بمشروع جامعة بغداد، فضلاً عن توقف مجلسها التأسيسي[92]، إذ أمر الزعيم عبد الكريم قاسم بتأليف لجنة بدلاً من المجلس التأسيسي، وكان من ضمن توصيات اللجنة إلغاء قانون ١٩٥٦، واصدار قانون جديد لعام ١٩٥٨، وبموجب قانون رقم (٢٨) لعام ١٩٥٨، تم الشروع بتأسيس الجامعة ونص القانون على ضم كليات كثيرة للجامعة وفي مقدمتها كلية الهندسة وقد كان عدد الطلبة فيها (١٣٠) طالباً [93]. وتمت إحالة متي عقراوي إلى التقاعد بموجب قرار جمهوري[94]، وتعيين عبد الجبار عبدالله [95] بدلاً عنه، ويعتبر اول رئيس لجامعة بغداد خلال الحكم

الجمهوري[96]،أما بالنسبة لعمادة كلية الهندسة، فقد انيطت إلى ناجي عبد القادر[97]،والجدير بالذكر فقد تأسس اتحاد عام للطلبة العراقيين[98]، وفي عام 1958 وبعد موافقة مجلس الوزراء على تاسيسة قام طلبة الكليات والمعاهد والمدارس بتأييد تلك الخطوة، لاسيما طلبة كلية الهندسة، إذ نادوا بصيانة الجمهورية وأهدافها التحريرية والحفاظ على وحدة الطلبة[99]، وإن قرار توحيدهم ضمن اتحاد عام ما هو إلا لخلق جيل متعلم ومثقف[100]، وبناءً على ذلك تم إجراء انتخابات لاختيار الممثلين عن كافة الكليات في الجمهورية العراقية ومنها كلية الهندسة، وقد كانت انتخابات حرة وديمقراطية[101]، وقد اسفرت الانتخابات عن فوز كل من الطالب نظام مايع ومحمد موسى كممثلين عن المرحلة الأولى ومالك حبيب وعبد الجبار شوكت سري عن المرحلة الثانية ومحمد جلال وعبد الأمير عبد الرزاق عن المرحلة الثالثة وهادي عبيد وهاشم عبد الله الاردبيلي عن المرحلة الرابعة لكلية الهندسة[102].

ويمكن القول أن اتحاد الطلبة كان له الأثر الأكبر في بث روح العمل والتعاون بين الطلاب فقد قام طلاب كلية الهندسة بعمل في غاية الأهمية تحت ظل ذلك الاتحاد إذ أقدم مجموعة من الطلبة على طلاء جدران النادي التابع للكلية وكانت ملحوظات عظيمة من قبلهم تدعو الى الروح الجدية النشطة التي صاحبت عملهم علماً أن تكاليف الطلاب كان حوالي مائة دينار [103].

وقد أصبحت كلية الهندسة مرتبطة مالياً وإدارياً بجامعة بغداد عام ١٩٥٩، وبقيت أهداف الكلية منذ تأسيسها تعمل على هي تخريج مهندسين عراقيين في مختلف الفروع الهندسية للمساهمة بالأعمال والمشاريع المتعددة في العراق، من خلال الوظائف الحكومية الفنية سواء عن طريق الشركات الهندسية المستقلة ام الاستشارية [104]، وعلى الرغم من أن لغة التدريس التي نص عليها قانون الجامعة هي اللغة العربية، إلا أن عدم توفر مصادر باللغة العربية، جعلت الدراسة في الكلية تتم باللغة الانكليزية بصورة عامة، ويعتبر الطالب ناجحاً في مادة معينة إذا حصل على درجة ٦٠٪ فيها ،أو يكون التقدير العام لجميع المواد ٦٥٪ فإذا كان المعدل اقل من ٦٥٪ يعتبر الطالب مكملاً [105]، وخلال عامي ١٩٥٩-١٩٦٠، تم فتح الدراسات العليا في كلية الهندسة، ومنح شهادة ماجستير في الهندسة المدنية[106]، إذ تطورت الكلية بشكل كبير حتى تم تأسيس فروع لها في الموصل والبصرة عام ١٩٦٤، على ان تكون تابعة إلى جامعة بغداد [107]، وبالتالي ازداد عدد الطلبة الذين تم قبولهم في الكلية فضلاً عن ازدياد عدد الطالبات فقد بلغ عددهن حوالي ٨٢ طالبة، في بغداد و ١٠ في الموصل و٣ في البصرة خلال عام ١٩٦٤-١٩٦٥ [108]، وبقيت تلك الكليات مرتبطة بجامعة بغداد حتى عام ١٩٦٧،إذ تم فصلها عنها بعد أن كانت مرتبطة بها ارتباطا تام[109].

الخاتمة:

يتضح مما تقدم ان جذور تأسيس مدرسة الهندسة كانت منذ عام 1917 وكانت بتسميات مختلفة الا انها تأسست بأسم مدرسة الهندسة عام 1921 ، وتطورت تدريجياً ووضعت لها اسس وانظمة جديدة كذلك وضعت شروطا لقبول الطلاب فيها ، وعلى الرغم من محاولات رفع مستوى التعليم في مدرسة الهندسة ، إلا إن ظروف البلاد والأزمة الاقتصادية وقلة التحاق الطلاب بالمدرسة تقرر غلقها عام ١٩٣٠ وتم فتحها مره اخرى عام 1935وربطها بوزارات مختلفة فقد ازداد عدد الطلبة فيها بسبب فتح اقسام داخلية لها كما تم تعيين مدرسين اجانب فيها وذلك لاهميتها ولحاجة البلاد للفنيين والمهندسين للعمل في الدوائر الحكومية آنذاك ، وبعدها تحولت مدرسة الهندسة الى كلية الهندسة عام 1942، ويمكن القول أن وزارة الاشغال والمواصلات عملت على توفير كافة وسائل الترفيه والراحة في بناية كلية الهندسة ، إذ أرادت جعل الكلية حديثة ومتكاملة في المجالات كافة وذلك لمساعدة الطلبة على الدراسة وتهيئة فئة مثقفة كفوءة في المجتمع العراقي .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 938-951

الهوامش والمصادر

(1) كان يطلق على تلك الوزارة في العهد العثماني بالوزارة النافعة وفي عام ١٩٢٠، إذ استحدثت وزارة الاشغال والمواصلات، بموجب خطة وضعها المستشار البريطاني برسي كوكس، وتضمنت في تشكيلاتها العديد من الدوائر، منها السكك الحديد والطرق والري وغيرها، وفي عام ١٩٢٢ أصبحت رسمياً تسمى وزارة الاشغال والمواصلات، وأضيفت إليها دائرة الآثار بعد ذلك ، وبعد الضائقة المالية في البلاد تم حل عدة وزارات، منها وزارة الزراعة والري، وإلحاقها بعد ذلك بوزارة الاشغال والمواصلات، وفي عام ١٩٣٢ أقر مجلس الوزراء أن يغير اسم الوزارة السابقة إلى وزارة الاقتصاد والمواصلات، مع إضافة عدد من المديريات إليها، مثل البرق والبيطرة وغيرها . للمزيد ينظر : زينة مسلم درويش، وزارة المواصلات والاشغال (١٩٢٠-١٩٣٩) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢، ص١٨-٣٢ .

(2) عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم ، ج1 ، مطبعة النجاح ، بغداد ، 1953، ص ٢٥٣.

(3) وهي من المناطق الشعبية الواقعة في جانب الرصافة بمنطقة باب المعظم ويعود اصل التسمية نسبةً الى موقع اثري قديم يرجع تاريخه لاكثر من قرن من الزمن . للمزيد ينظر.جريدة المراقب العراقي ، 5 تشرين الثاني 2022، وعلى المواقع التالي
https://www.almuraqeb-aliraqi.org/?p=409880

(4) عبدالرزاق الهلالي، معجم العراق ، ج1 ، ص ٢٥٤.

(5) ابراهيم خليل أحمد ، تطور التعليم الوطني في العراق، مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ، د.م ، 1982، ص٢٠١.

(6) ولد عام ١٧٧٤ في مدينه تفليس، من أسرة مسيحية جلبه النخاسين إلى بغداد، وتم بيعه في سوق العبيد في بغداد إلى مصطفى الربيعي، ثم باعه مصطفى إلى سليمان باشا الكبير،إذ قام بتربيته وتعليمة، وكان داود يتميز بالذكاء والحنكه السياسية، فأسند اليه منصب الخزنة دار، وزوجه من ابنته، تقلد المناصب حتى تقلد منصب ولاية بغداد، عمل الكثير من الاصلاحات السياسية والاقتصادية والعسكرية، فضلاً عن تركيزه على الجانب التعليمي،إذ عمل على تجديد طرق التدريس وتحسين المناهج ، توفى عام ١٨٥١ . للمزيد ينظر . عبد العزيز سليمان نوار ، داود باشا والي بغداد ،المكتبة العربية ، القاهرة، ١٩٦٨،ص٤١-٥٥.

(7) محمد فهمي ابن القاضي عبد الرحمن بن سليم ولد في بغداد عام ١٨٧٣ تلقى تعليمه من قبل شيوخ عصره امثال محمود شكري الالوسي وقد اتقن اللغتين الفارسية والعثمانية وقليلاً من اللغة الفرنسية حتى عُين مترجماً في ولاية بغداد واصبح معاوناً لمدير مطبعة ولاية بغداد ثم مديراً للمطبعة وفي عام ١٩٠١ اصبح رئيس تحرير جريدة الزوراء وتم تعيينه استاذاً في المدرسة الملكية الاعدادية وعضواً في مجلس معارف ولاية بغداد وفي عام ١٩٠٨ سافر إلى الاستانة وتم تعيينه بجامعة دار الفنون وفي عام ١٩١٣ سافر إلى بيروت ودمشق لدراسة مشاكل التعليم هناك ثم عين في عام ١٩٢١ كبيراً لأمناء الملك فيصل الاول عندما جاء إلى العراق ثم اميناً لجامعة آل البيت بطلب من بريطانيا وقد تسنم مناصب عديدة حتى عام ١٩٣٥ حين اصبح مديراً عاماً للمعارف وتوفى عام ١٩٤٤ في بغداد . للمزيد . ينظر : حسين حاتم الكرخي ، مجالس الادب في بغداد ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٣ ، ص٣٨-٣٩.

(8) حسن الدجيلي ، التعليم العالي في العراق دراسة قائمة على الوثائق والمستندات ،مطبعة الارشاد ،بغداد ،١٩٦٣، ص ب .

(9) ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق، ص٢٠١.

(10)افتحت تلك المدرسة في العهد العثماني عام ١٩٠٨، في بغداد في عهد الوالي ناظم باشا ، واغلقت عام ١٩١٥، بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى، ثم اعيد افتتاحها عام ١٩١٩، من قبل السلطات البريطانية، وقد كان الغرض من فتحها حاجتهم الماسة إلى الموظفين ذات الاختصاصات المختلفة، وكان يدرس فيها عدد من الاختصاصات منها الإدارة والقانون الدولي والحقوق والاقتصاد وغيرها. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العهد

العثماني 1638_1917، شركة الطبع والنشر الاهلية ، د.م ، 1959 ، ص٢١٦ ؛ حسن الدجيلي، المصدر السابق ، ص٢٩-٣٢.

([11]) تم تأسيسها عام ١٩٢٣، والهدف منها هو إعداد الكوادر التدريسية للمدارس المتوسطة والثانوية، وكانت الدراسة فيها مسائية في بداية تأسيسها ومدتها سنتان، بعد ذلك أصبحت صباحية في عام ١٩٢٧، ومدة الدراسة فيها مدة ثلاث سنوات، وتم قبول الاناث فيها عام ١٩٣٩، عندما اصبحت الدراسة فيها مختلطة، وقد حدد مدة الدراسة فيها بأربع سنوات . للمزيد ينظر : أفراح شبل عبد الحسن ، تطور الحركة النسوية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣ ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٧.

([12]) حسن الدجيلي ،المصدر السابق ، ص ك.

([13])عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، ج١ ، ص ٢٥٣.

([14]) وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام ١٩٢٧-١٩٢٨ ، بغداد ،مطبعة الحكومة ،١٩٢٨، ص١٧.

([15]) إبراهيم خليل أحمد ،المصدر السابق ،ص ٢٠٧.

([16]) حسن الدجيلي المصدر السابق ، ص٤١.

([17]) هو محمد رستم حيدر، ولد في مدينة بعلبك بلبنان عام ١٨٨٩، ينتمي إلى اسرة (ال حيدر)المعروفة في بوطنيتها ونضالها، ويعد من الشخصيات المهمة في تاريخ العراق السياسي، درس في المدرسة الرشدية في بعلبك وتخرج منها، ثم دخل المدرسة الملكية الشاهانية في اسطنبول تخرجه منها عام ١٩١٠، أكمل دراسته في جامعة السوربون، وكلية العلوم السياسية في باريس،شارك في تأسيس العديد من الجمعيات منها (جمعية العربية للفتاة)، وبعد ان تم تتويج الأمير فيصل ملكاً على عرش العراق، اصبح رستم حيدر مستشاراً له، ومستشاراً لوزارة الداخلية، ثم تدرج في المناصب، فتسنم منصب رئيس الديوان الملكي، ثم اصبح وزيرا للمالية عام ١٩٣٠،وتسنم منصب الوزارة سبع مرات حتى مقتله عام ١٩٤٠ . للمزيد ينظر : نجدة فتحي صفوة، مذكرات رستم حيدر،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ،١٩٨٨، ص ١-١٠ ؛ حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية ، مطبعة العارف ، بيروت،٢٠٠٧،ص ٣٧٨ .

([18]) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،ملفة٣١١/١٨٧٨،حاجة مدرسة الهندسة إلى مدرس رياضيات ،١٩٢٨-١٩٣٠ ،ص٣-٥.

([19]) وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1927- 1928 ، مطبعة الحكومة، بغداد، 1927 ،ص17.

([20]) ابراهيم خليل أحمد ،المصدر السابق ،ص ٢٩١.

([21]) حسن الدجيلي ، المصدر السابق ،ص ٨٠.

([22]) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، وزارة الاوقاف ، ملفة رقم ٥١٣/٣٢١٦ ، انشاء مدرسة ، ٢ تموز ١٩٣٠، و ١.ص ١-٥.

([23]) عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق، ج1 ،ص ٢٥٣.

([24]) غازي دحام فهد المرسومي ،التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٨٦،ص ٨٠.

([25]) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم ٣١١/١٨٧٩،مدارس الأقليات نظامها وإنشائها وارتباطاتها، تموز ١٩٣٦ ، و٦، ص٦.

([26]) د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي،ملفة رقم ٣١١/١٨٧٩،مدارس الاقليات نظامها وانشائها وارتباطاتها، تموز ١٩٣٦ ، و٦، ص7.

([27]) د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي ،ملفة رقم ٣١١/١٨٧٩ ،مدارس الأقليات نظامها وانشائها وارتباطاتها ،تموز ١٩٣٦ ، و٦ ،ص ٧- ٨.

([28]) ويمكن الاشارة إلى، الصحف التي تم إعلان شروط القبول لطلاب مدرسة الهندسة فيها ومنها جريدة البلاد واجرة النشر فيها كان ٧٩١ فلس مقابل النشر مرتين فيها . للمزيد ينظر: د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي، ملفات

وزارة المعارف ، ملفة رقم ١٨٣/٣٢١٣١ ،مدرسة الهندسة ،١٩٣٦، و ٣٧، ص ٤٠-٤١، د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات والاشغال ، ملفة رقم ١٢٢/٣٢١٣١، مدرسة الهندسة ،١٩٣٧ ،و ١٤،ص١٤.

([29]) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، وزارة المواصلات والاشغال ، ملفة رقم ١٢٢/٣٢١٣١، مدرسة الهندسة ،١٩٣٧ ،و48 ، ص80 .

([30])د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،وزارة المواصلات والاشغال ، ملفة رقم ١٢٢/٣٢١٣١، مدرسة الهندسة ،١٩٣٧ و٤٠ ،ص٤٤-٤٥.

([31])د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، وزارة المواصلات والاشغال ، ملفة رقم ١٢٢/٣٢١٣١، مدرسة الهندسة ،١٩٣٧ ، و49 ، ص82 .

([32])د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، وزارة المواصلات والاشغال ، ملفة رقم ١٢٢/٣٢١٣١، مدرسة الهندسة ،١٩٣٧ ، و27 ، ص29 .

([33])د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، وزارة المواصلات والاشغال ، ملفة رقم ١٢٢/٣٢١٣١، مدرسة الهندسة ،١٩٣٧ ، و16، ص17-18 .

([34]) هو محمد فاضل الجمالي عباس بن الحاج محمد بن الشيخ جواد ، ولد عام 1903 في مدينة الكاظمية في بغداد، وينتمي الى اسرة الجمالي وهو شخصية سياسية عراقية أكمل تعليمه الابتدائي في مدرسة في الكاظمية ، ثم عُين بوظيفة مساعد معلم فيها عام 1918، وكان يبلغ من العمر ستة عشر عاماً ، واكمل تعليمه بعدها في الجامعة الامريكية في بيروت، وتولى مناصب سياسية عديدة، منها مديراً عاماً لوزارة الخارجية العراقية عام ١٩٤٣، ثم وزير للخارجية ثمان مرات، ورئيساً لمجلس النواب العراقي مرتين، ورئيساً للوزراء مرتين، واشترك في مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، وقد عرف بمبادئه العربية والقومية، ،توفى عام ١٩٩٧ في تونس . للمزيد ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي ، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام 1958 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2012 ، ص19.

([35]) هو عارف حكمت سليمان فائق بك، ينتمي إلى أسرة من المماليك الكولمند، اختلفت المصادر في تحديد تاريخ ولادته مابين عامي ١٨٨٥-١٨٨٦ ، ونشأ في جو عائلي متمسك بالقيم والتقاليد الشرقية، وتلقى تعليمه على يد الكتاتيب عام ١٨٩٥ ، ثم في المدرسة الحميدية الابتدائية،أذ تعلم فيها مبادئ الحساب والهندسة، ودخل بعدها مدرسة الاعداد الملكي المدني عام ١٨٩٨ ، ثم أنضم إلى مدرسة الحقوق عام ١٩٠٥، الا انه تركها والتحق بالمدرسة الشاهانية الملكية وتخرج منها عام ١٩٠٨، وفي العام نفسه أنضم إلى مدرسة الضباط الاحتياط صنف المشاة في استانبول،وبعدهاعمل في جمعية الهلال، وتقلد مناصب عديدة بعد ذلك، منها متصرفية لواء البصرة، وقائممقام قضاء خراسان، ولديه مؤلفات أهمها (تاريخ المماليك الكولمند ، العلاقات العراقية الايرانية ،تاريخ المنتفك) توفى عام 1964. للمزيد ينظر: عكاب يوسف عليوي الركابي ، حكمت سليمان ودوره في العهد الملكي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،٢٠٠٥.ص ٦-١٠.

([36]) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات والاشغال، ملفة رقم ١٢٢/٣٢١٣١،مدرسة الهندسة، ١٩٣٧، ص٢٥.

([37]) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي، ملفة ٣١١/١٨٨٠، ٢ ايار ١٩٣٨، مدرسة الهندسة ، و ٧، ص ٥.

([38]) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي، ملفة ٣١١/١٨٨٠، ٢ ايار ١٩٣٨، مدرسة الهندسة، و٦ ، ص ٨.

([39]) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة ٣١١/١٨٨٠ ، ٢ ايار ١٩٣٨ ، مدرسة الهندسة ، و ١٨، ص١٧-٢٠.

([40]) هو التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية، والهدف منه إعداد فئة مثقفة من الشباب، بعد إكمالهم الدراسة الثانوية أو مايعادلها، بتصديق من وزارة المعارف، بعد أن ظهرت الحاجة في العراق إلى تأسيس معاهد وكليات لرفع المستوى الثقافي والاقتصادي والتعليمي، وكانت أولى خطوات التعليم العالي في العراق. للمزيد ينظر : أحمد راشد جريذي علي الفهداوي ،الحياة الثقافية في مدينة بغداد (١٩٣٩-١٩٥٨) ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية ،جامعة الانبار ، ٢٠٠٥، ص 42 .

([41]) عباس فرحان ظاهر الموسوي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939-1958 أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، 2003، ص205.

(42) صالح محمد حاتم عبد الله، تطور التعليم في العراق 1945-1958 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994، ص140.
(43) المصدر نفسه،ص 140_141 .
(44)غازي دحام فهد المرسومي، المصدر السابق، ص114 – 115؛ حسن الدجيلي، المصدر السابق، ص128.
(45)عباس فرحان ظاهر الموسوي، المصدر السابق، ص206 .
(46) دليل جامعة بغداد ، 1979-1980، مطبعة العاني ، بغداد ، ص. ز .
(47)كان محاضراً في جامعة نيوكاسل في إنكلترا وأستاذاً في الهندسة الميكانيكية يحمل شهادة البكالوريوس وشهادة الدراسات العليا (الماجستير) في الهندسة الميكانيكية. للمزيد ينظر: حسن الدجيلي، المصدر السابق، ص128.
(48)ولد في مدينة الموصل عام 1892 ، وهو من اسرة موصلية اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها ،حين أصدرت نظارة المعارف في الموصل عام 1919 قرار بفتح صف ثانوي في الموصل كان داود القصير احد المدرسين فيه وبسبب تفوقه في دراسته أرسل في بعثة علمية إلى الولايات المتحدة الأميركية ليتخرج من احدى جامعاتها متخصصاً بالهندسة، وهناك نال شهادة الدكتوراه ثم عاد إلى العراق ليعمل أول مدير لمدرسة الهندسة العراقية وكانت تحتوي على قسم واحد فقط وهو قسم الهندسة المدنية، وسرعان ما تولى عمادة هذه المدرسة وكالة حين تحولت إلى كلية الهندسة عام 1942 ، وفي عام 1946 عاد ثانية ليكون عميدا للكلية وكالة ولبضعة أشهر، وبعده تولى عمادة الكلية وكالة الأستاذ شريف يوسف، توفى داود القصيرة في أواخر الستينات من القرن الماضي . للمزيد ينظر: عمادة كلية الهندسة ، ذكرى تاسيس كلية الهندسة جامعة بغداد ١٩٢١-٢٠١٢ ، ص ١٠ . وعلى الموقع التالي :
https (https://coeng.uobaghdad.edu.iq/wp-
(49)غازي دحام فهد المرسومي، المصدرالسابق، ص115.
(50) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، وزارة الداخلية ، ملفة رقم 3205907/5995، قضية الطالب عبد الواحد الشيخ متعب، لواء الديوانية، شباط1943، و3 ، ص3.
(51) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة الداخلية، ملفة رقم 3205907/5996، قضية الطالب ناجي عزرا موسى في كلية الهندسة، لواء الديوانية، شباط 1943، و2، ص2.
(52) د.ك. و، ملفات البلاط ملكي ، ملفة رقم ٥٩٩٧/٣٢٠٥٩٠٧، قضية الطالب جاسم محمد السعدي في كلية الهندسة ،لواء الديوانية ،١٥ اذار ١٩٤٣ ،و٣،ص ٣-٤.
(53)د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٥٩٩٧/٣٢٠٥٩٠٧، قضية الطالب جاسم محمد السعدي في كلية الهندسة ، لواء الديوانية ، ٢٦ نيسان ١٩٤٣ ، و٧،ص ٧.
(54) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم 311/5300، قرارات مجلس الوزراء، اب 1943،و5، ص14.
(55)د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم 311/5300، قرارات مجلس الوزراء، اب 1943 ، و6، ص15.
(56) وقد نصت المادة التاسعة من نظام كلية الهندسة رقم (39) لعام 1942،إن طلاب مدرسة الهندسة يكونون تحت إدارة المدرسة وملزمين بتنفيذ أوامرها عند قيامهم بممارسة الألعاب الرياضية،أو زيارات علمية خارج المدرسة في المعامل الخاصة أو الحكومية .للمزيد ينظر، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم 311/1879 مدارس الأقليات نظامها وانشائها وارتباطاتها، 1935، و6، ص8.
(57) صالح محمد حاتم عبد الله، المصدر السابق، ص141.
(58) ولقد تضمن المنهاج على مايلي (دروس الرياضيات، اللغة الإنكليزية، علوم الفيزياء، الكيمياء،الهندسة الوصفية، والورش ورسم الآلات وغيرها)، كذلك عملت الحكومة على توفير مستلزمات السكن والغذاء مقابل خدمة الطلبة في مصلحة الاشغال العامة لمدة خمس سنوات بعد التخرج. للمزيد ينظر: غازي دحام فهد المرسومي، المصدر السابق، ص116.
(59) حسن الدجيلي، المصدر السابق، ص129.
(60) جريدة الرأي العام ، العدد 963 ، 18 آذار 1944 ، ص2 .
(61) جريدة العالم العربي ، العدد 3543 ، 14 نيسان 1945 ، ص2 .
(62) جريدة العالم العربي ، العدد 5481 ، 5 تشرين الاول 1945 ، ص2 .

(63) لواء بغداد ، لواء الموصل ، لواء البصرة ، لواء السليمانية ، لواء اربيل، لواء كركوك ، لواء ديالى ، لواء العمارة ، لواء الحلة ، لواء كربلاء، لواء الديوانية ، لواء المنتفك ، لواء الدليم ، لواء الكوت ، للمزيد ينظر :جريدة الساعة ، العدد 307 ، 7 تشرين الأول 1945 ، ص2 .
(64) جريدة الساعة ، العدد 321 ، 24 تشرين الأول 1945 ، ص2 .
(65) جريدة العالم العربي ، العدد 5507 ، 4 تشرين الثاني 1945 ، ص2 .
(66) جريدة العالم العربي ، العدد 5531 ، 28 تشرين الثاني 1945 ، ص2 .
(67) جريدة العالم العربي ، العدد 5578 ، 24 كانون الثاني 1946 ، ص2 ؛ جريدة الساعة ، العدد 392 ، 24 كانون الثاني 1946، ص2 .
(68) دليل جامعة بغداد ، 1964 – 1965 ، مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد ، ص127 .
(69)حسن الدجيلي، المصدر السابق، ص129.
(70) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات، ملفة رقم 32131/ 961، شؤون كلية الهندسة،شباط 1946، و21، ص35.
(71) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات، ملفة رقم 32131/ 961، شؤون كلية الهندسة،شباط 1946 ، و23، ص39 .
(72)المصدر نفسه ، و22، ص،37-38 .
(73) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات والاشغال، ملفة رقم 110/32131،ملاك كلية الهندسة، 1946، و6، ص6.
(74) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات والاشغال، ملفة رقم 110/32131،ملاك كلية الهندسة، 1946، و7، ص5-7.
(75) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات والاشغال، ملفة رقم 6991/32131،شؤون كلية الهندسة، 10 أيار 1946، و18، ص31 -32.
(76) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات والاشغال، ملفة رقم 961/32131، شؤون كلية الهندسة ، 5 حزيران 1946، و19، ص29.
(77) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات والاشغال، ملفة رقم 961/32131، شؤون كلية الهندسة، و15، ص26.
(78) تأسس الحزب بناءً على طلب قدمه كل من(عبد العزيز شريف، وعبد الرحيم شريف، وتوفيق منير، وعبد الامير أبو تراب، وحميد هندي وآخرون)، إلى وزارة الداخلية في ٢ كانون الثاني عام ١٩٤٦، لتأسيس حزب باسم حزب الشعب، فوافقت الوزارة على إجازته في ٢نيسان، وأصبحت جريدة الوطن لسان لها، لقد أهتم الحزب بالطلبة،إذ تضمن منهاجه ضرورة مكافحة الأمية ونشر الثقافة بين جميع ابناء الشعب العراقي، وجعل التعليم الابتدائي إلزامياً ومجانياً، وضرورة توسيع تعليم الطلبة المهني والفني والعالي،أتهم الحزب بأن تأسيسه كان بدافع من الحزب الشيوعي العراقي، والدليل على ذلك هو اعتراف عضو اللجنة المركزية للحزب مالك يوسف في اعترافاته التي سجلت في مديرية التحقيقات الجنائية بعد عام ١٩٤٨، بأن نشر مفاهيم الحزب الشيوعي على المواطنين العراقيين هو من مقررات حزب الشعب آنذاك. للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ، ٢٠١٥، ص ٢٠٥ ؛ اثير رزاق نعيم الحسناوي ، الحركة الطلابية في صراع الاحزاب السياسية العراقية ١٩٤٨-١٩٦٣ ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الآداب ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٥، ص ١٧.
(79) في عام ١٩٤٦ سمحت الحكومة بتأسيس الأحزاب على اثرها قدم الحزب الشيوعي السري، طلباً لإجازة حزب على ان يكون بشكل علني، واطلقوا عليه اسم حزب التحرر الوطني، وكان أعضائه هم من ضمن الهيئة المؤسسة للحزب الشيوعي السري، وهم (حسين محمد الشبيبي، والمحامي محمود صلاح السعيد ،المحامي سالم عبيد النعمان وآخرين)، وقد أوصى الحزب الشيوعي اعضاءه بالانتماء إلى حزب التحرر وتقويته ونشر منهاجه بشكل واسع، والذي طبع باللغة العربية والكردية، على شكل كراسات اطلق عليها اسم رسائل التحرر، عالجت فيها القضايا الوطنية والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للبلد . للمزيد ينظر:عبد الرزاق مطلك الفهد ،الأحزاب السياسية في

العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية(١٩٣٤-١٩٥٨)،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١١، ص ٤٨-٤٩.

(80)تأسست بمبادرة من الحزب الشيوعي اذ قدم عدد من اليهود العراقيين طلباً الى وزارة الداخلية للسماح لهم بتأسيس جمعية بأسم عصبة مكافحة الصهيونية في ١٢ ايلول عام ١٩٤٥ وتضمن الطلب ان مفهوم الصهيونية يختلف عن مفهوم اليهودية وهي تشكل خطراً على اليهود اكثر من غيرهم ولذلك يجب عليهم مكافحتها وعلى اثره وافقت وزارة الداخلية على طلبهم والسماح لهم بإصدار جريدة العصبة السياسية لتكون ناطقة بأسمهم والتي استغلتها العصبة في نشر الافكار الشيوعية . للمزيد ينظر : قابل محسن كاظم الركابي ، الحياة الحزبية في العراق (١٩٥٨-١٩٦٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،جامعة سانت كليمنتس العالمية ، بغداد ، ٢٠١١، ص ٥٨.

(81)د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، وزارة المواصلات والاشغال، ملفة رقم 961/32131، شؤون كلية الهندسة ، 12،21، 1946،و3، ص5.

([82]) زينب هاشم جريان، التعليم النسوي في العراق(1921 – 1958) رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد، 2013، ص156.

([83]) أحمد راشد جريذي علي الفهداوي،المصدر السابق ،ص 48.

([84]) صالح محمد حاتم عبد الله، المصدر السابق،ص141.

([85]) صبيحة الشيخ داوود، اول الطريق إلى النهضة النسوية في العراق، د.م ، بغداد ، 1958، ص81.

(86) عباس فرحان ظاهر الموسوي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦.

(87) ومن تلك الإقسام هي (هندسة النفط ، الهندسة الكيمياوية ، الهندسة المعمارية) .للمزيد ينظر : إيمان مصطفى خلف المحمدي، التعليم العالي في العراق ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨، ص ١١-١٣.

(88) جمال أسد مزعل ، المصدر السابق ، ص ٨٤-٨٥.

(89) عبد الجليل الزوبعي ، التعليم العالي في العراق اتجاهات نموه ومشكلاته ،جامعة بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٥.

(90)جمال اسد مزعل ، المصدر السابق ،ص ٨٨-٩٠.

([91]) ولد متي يوسف حنا عقراوي في مدينة الموصل عام ١٩٠١، وهو كردي الأصل، هاجر أجداده إلى قضاء عقرة في مدينة نينوى وعاشوا هناك، وكان محباً للقراءة فقد تعلم اللغة الفرنسية واتقنها، وتعلم علوم الاجتماع والفلسفة واللغة والطبيعة، وتخرج من المدرسة الابتدائية مدرسة شمعون الصفا على نفقته الخاصة، وأصبح عند تخرجه عام ١٩٢٤، محط أنظار المسؤولين التربويين في العراق والبلاد العربية، وبعد تخرجه من الجامعة تم تعيينه مدرساً للتربية وعلم النفس في دار المعلمين العالية، وفي عام ١٩٢٩ تم تعيينه أستاذاً ومديراً لدار المعلمين، وتم تعيينه رئيساً لجامعة بغداد ١٩٥٧، بموجب الإرادة الملكية رقم (٥٠) براتب قدره ٢٤٠ دينار مع مخصصات قدرها ١٠٠ دينار شهرياً. للمزيد ينظر : شيرين رحيم كريم الجابري متي عقراوي ودوره الفكري والتربوي في عام ١٩٠١-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ، ٢٠١٣،ص ٣١.

([92]) جواد مطر الموسوي ، إصلاح التعليم في العراق ورسالة جامعة واسط ، د.م ،٢٠٠٩، ص ٥ ؛ صالح محمد حاتم عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣١٣.

([93])جريدة الثورة ،العدد ٤١ ، ٨ كانون الاول ١٩٥٨ ،ص٢.

([94]) صالح محمد حاتم عبد الله ، المصدر السابق ،ص ٣١٣.

([95]) وهو أحد علماء الفيزياء ولد عام ١٩١١ في مدينة قلعة صالح بمحافظة ميسان وأكمل دراسته الثانوية في بغداد عام ١٩٣٠ ثم حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم من الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٣٤ ونال شهادة الدكتوراه من معهد ماتشوست التكنولوجي في أمريكا في العلوم ايضاًوتم تعيينه أستاذ ورئيس قسم الفيزياء في دار المعلمين العالية منذ عام ١٩٤٩-١٩٥٨ وعين أميناً لجامعة بغداد ووكيلاً لرئيس الجامعة عام ١٩٥٨ بعد ذلك عين رئيساً لجامعة بغداد عام ١٩٥٩ ، أهم مؤلفاته موسوعة الأنواء الجوية ،العراق في القرن السابع عشر ، علم الصوت ، مقدمة في الفيزياء النووية والذرية ترجمة ، توفى عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر: حميد المطبعي ،موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين،دار الشؤون الثقافية العامة، ج٢، بغداد، ١٩٩٦، ص١٣٦.

([96]) صالح محمد حاتم عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 938-951

(97)ولد في بغداد عام ١٩٢٢ اكمل دراسته الثانوية في عام ١٩٣٩،أكمل دراسته في جامعة بيروت عام ١٩٤٣، بقسم الهندسة المدنية وحصل على شهادة الماجستير في هندسة الري عام ١٩٤٦، من جامعة كاليفورنيا وشهادة الدكتوراه من جامعة ولاية يوتا الامريكية عام ١٩٥١، وتم تعيينه أول موظفاً في مديرية الـــري العامة عام ١٩٤٣، كذلك مهندس فـــي مجلس الاعمـــار لعـــام ١٩٥١، ثم مدرساًفي كلية الهندسة حتى عام ١٩٥٨، حيث استلم منصب عمادة الكلية ذاتها . للمزيد ينظر : محمود فهمي درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لعام ١٩٦٠ ، دار مطبعة التمدن ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص٥١٣.

(98) منظمة تضم كافة الطلاب عدا طلاب المدارس العسكرية والابتدائية تهدف إلى قيام الطلاب بواجباتهم لخدمة الجمهورية العراقية بعيد عن أي اتجاه حزبي ومن خلالها يتم تنظيم فعاليات الطلاب الثقافية والاجتماعية واقترحت المنظمة أن يتم إجراء انتخابات لاختيار ممثلين عن كافة الكليات والمعاهد والمدارس باختيار الراغبين بالترشيح وعليه تقوم الإدارة بنشر اسماء الممثلين الذين تم اختيارهم . للمزيد ينظر : جريدة الرأي العام ، العدد 14 ، 13 تشرين الثاني 1958 ، ص2 .

(99) جريدة الرأي العام ، العدد 20 ، 20 تشرين الثاني 1958 ، ص2 .
(100) جريدة الرأي العام ، العدد 21 ، 21 تشرين الثاني 1958 ، ص2 .
(101) جريدة الرأي العام ، العدد 22 ، 23 تشرين الثاني 1958 ، ص2 .
(102) جريدة الرأي العام ، العدد 23 ، 24 تشرين الثاني 1958 ، ص2 .
(103) جريدة الرأي العام ، العدد 53 ، 30 كانون الأول 1958 ، ص2 .
(104) دليل كلية الهندسة ، جامعة بغداد ،مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٥٨-١٩٥٩، ص٥.
(105)المصدر نفسه،ص ١٦-١٧.
(106) إيمان مصطفى خلف المحمدي ، المصدر السابق ، ص ١١-١٣.
(107) المصدر نفسه ، ص 86.
(108) عبد الرحمن سليمان الدربندي ، المرأة العراقية المعاصرة ، مكتبة يوسف الرميض ، د. ت، ج١ ، ص ٨٥.
(109) جواد مطر الموسوي ، المصدر السابق ، ص ٥ .

Engineering education in Iraq (1921-1959), a historical study

Aseel Talib Jabbar **Prof. Dr.Emad Ni'ma al-Abadi**

Abstract:
The issue of education is of great importance as it is the basic foundation for human formation in developed societies. Here, reference can be made to the reality of education in Iraq, from the Ottoman rule until the establishment of modern universities and institutes. Education, including the establishment of a school under the name (School of Staff), the aim of its establishment was the participation of all categories and those qualified to manage government departments, and he worked to develop a curriculum for it according to his plan to advance the cultural and educational level, as its curriculum included the principles of architecture, road engineering, agriculture and military sciences, as well as the establishment of a school specialized in science Engineering called the School of Engineering.

Keywords: development - engineering - in Iraq.